

فرحان الفهد الخالد

١٢٩٦ - ١٣٣٢ هـ

(من مصادر هذه الترجمة تاريخ الكويت للرحوم
عبد العزيز الرشيد وأحد زملاء المترجم) .

العواصين — دفعوا ريالاً تيرياً ، وكان عملة مستعملة على
النواخذة العواصين ، بسعر المئة منه بمئتين من الروبيات ،
في حين أن سعره يومذاك مئة وسبعون روبية للئمة ،
وأراد العواصون صرفه على الملاحين بالسعر نفسه ،
أى كما أخذوه من الطواويش ، ومعنى ذلك أن الطواش
والعواص نجوا من ذلك وحمله الملاح . وما أن علم مترجمنا
بذلك حتى أقام البلاد وأقعد لها ، وانتهت القضية بأن
صرف الريال بسعر وقته يومئذ . فقد كان رحمه الله قوياً
بالله ، متين الدين ، محباً للتعاون ، داعية إلى الخير ، وإلى
التنظيم والإصلاح ، ولو أن الله مد في عمره لكسب المجتمع
بسيبه خيراً كثيراً ، فإن الكويتيين مفضون على الإحسان
والبر وحب الخير والصالح العام ، وصادفت دعوة هذا
الشاب الجديدة هوى في نفوسهم ، فأكبروا عمله وساعدوه
حينما علموا أنه يريد بذلك إرضاء الله في نفع الناس وجلب
الخير والنور إليهم . وإلا فما غايته وهو من بيت غنى وجاه ،
وهذا كل ما يطمح إليه ذو المسأرب .

هذه فقرة من حياة هذا الشاب الذي لم ترجمه المنون
فهصرت غصن شبابه غصناً وهو في طريقه إلى وطنه في الهند
بالبخرة سردار في المحرم من سنة ١٣٣٢ فأنزل ببندرعباس ،
أحد الموانئ بالخليج الفارسي ، ودفن هناك وهو في
منتصف العقد الرابع من عمره ، رحمه الله .

«سرفاوى»

قال سيدنا عمر :

لا تخور قوى ، ما كان صاحبها ينزو وينزع .
« أى ينزو على الفرس وينزع في القوس »

أول شاب كويتي دعا إلى تأليف الجمعيات وتأسيسها ،
وإنشاء مصالح للشعب ، والأخذ بما ينفع ، فقط ،
من الجديد .

اشترك مع نخبة فاضلة بقيت منها بقية ، مد الله في
عمرها ، في تأسيس الجمعية الخيرية التي افتتحت سنة ١٣٣١
وعملت حفلة لهذه المناسبة ، بعد أن نشرت هذه الجمعية على
الناس أغراضها وأهدافها في منشور جاء فيه ما يأتي :

« إن غرضنا إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات
الإسلامية في البلاد العربية الراقية ك مصر ، وبيروت ،
ودمشق وغيرها من أمهات المدن العربية . وبذل ما يقضى
لهم من المصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية ،
وجلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط
المستقيم ، وكذلك جلب طبيب وصيدلي مسلمين صادقين ،
لداواة الفقراء والمساكين ، وإعطاءهم العلاجات المقتضية
بجاناً ، وتوزيع الماء الذى هو من أهم حاجات البلاد ،
وتجهيز وتكفين أموات المسلمين والغرباء . »

أخذت الجمعية أثر هذا المنشور تشتغل بجد ونشاط
لحققت بعض أهدافها وأتت بالطبيب والصيدلي والأدوية
والواعظ ، واهتمت بصفة خاصة بالحالة الاجتماعية ،
وتحسينها ، وإصلاح ما فسد ، وتعمير المساجد ، وإتمام
نواقصها حتى إنها عملت لكل مسجد سريراً للموتى كتبت
عليه اسم المسجد ، كما اهتمت أيضاً بالأخذ بيد الضعيف ،
ووقفه المترجم رحمه الله في قضية « ريال مارى تيريا ،
والذى يسميه الكويتيون الريال الفرنسى مشهورة ،
وحديث ذلك أن « الطواويش » — وهم الذين يمولون

